لجنة التأليف والترجمة والنشر

المختار من شعر بشار

اختيار الخالديين

وشرحه

لأبي الطاهر إسمعيل بن أحمد بن زيادة الله التُّجيبيّ البرْقيّ

اعتنى

بنسخه وتصحيحه وتعليق الفوائد عليه وتخريج أبياته ووضع فهارسه

السيد محمد بدر الدين العلوى

أحد معلمى اللغة العربية فى الجامعة الاسلامية

بعليكرة الهند

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر لصاحبها محمود الخضرى

المختار من شعر بشار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أعطى الانسان ما فيه الحكمة والسحر من الشعر والبيان ، والصلاة والسلام على رسوله محمد الذى أوتى جوامع الكلم وفصل الخطاب ، وعلى آله وأصحابه أولى العقول والآداب

وبعد ، فقد كان حبب إلىّ مذ جرى قلمى أن أعتنى بنشر كتاب نادر قديم يعقب لى ذكراً فى غابر الدهور ، فكتبت الى الأستاذ مرجليوث بجامعة اوكسفورد ان يدلنى على كتاب قيم ، فأشار بنشر دمية القصر للباخرزى ، فسألت الدكتور الشاه سر محمد سليمان رئيس الجامعة إذ ذاك أن يقتنى صورة فوتوغرافية للدمية من المتحف البريطانى فأجاب سؤالى ، وفيما أنا اتهيأ لهذا العمل أخبرت أن رجلا من تلامذة المشرقيات بلندن قد أعد الدمية للنشر (١) فعدلت عنها ، واستشرت صديقى العلامة الضليع عبدالعزيز الميمنى فأشار علىّ بكتب عديدة اخترت منها شرح المختار من شعر بشار ، اختيار الخالديين ، الكائن بالمكتبة الآصفية فى حيدر آباد الدكن ، ثم كتبت إلى الأستاذ نكلسن والأستاذ بيفان بجامعة كيمبردج ، والأستاذ مرجليوث أسألهم هل يوجد هذا الكتاب فى خزائن أوربا ، فكتبوا جميعاً أنهم لا يعرفونه ، وانه لا يوجد فى خزائن أوربا وزاد الأستاذ نكلسن نحثنى على نشره فازدادت رغبتى فيه ، وبينما أنا أفكر فى أمر الحصول على الكتاب إذ

---

(١) لم تظهر هذه النسخة فى الطبع الى الآن وانما ظهرت طبعة الكتاب مختصرة بالمطبعة العلمية بحلب ، نشرها محمد راغب الطباخ

فوضت رياسة الجامعة الاسلامية الى النواب سر مسعود جنك

فعرضت عليه ما كنت أردته من خدمة شرح المختار فطلب الأصل من حيدرآباد ووضعه فى مكتبة الجامعة،فشرعت أنسخه شيئاً فشيئاً،واتفق أن أتى عليكَره فى هذا الحين صديقنا العلامة المستشرق الشهير « كرنكو » فنظر فى بعض ما نقلته،وأعانى بقراءة بعض كلمات الأصل،وأفادنى فوائد كثيرة ، ثم لما تم النقل أعانى فى معارضته على الأصل،فكنت أقرأ نسختى وكان ينظر فى النسخة الحيدرآبادية ، ثم بعد الفراغ من المعارضة أخذت فى الاعتناء بالتصحيح ووضع الفهارس وتعليق الفوائد ، وشمرت عن ساعد الجد لهذا العمل ، وبذلت نفسى دونه ، فجاء بحمد الله كما يروق النواظر ويجلو البصائر

أما اسم الكتاب فهو على ما يعرف من النظر فيه

شرح المختار من شعر بشار ، اختيار الخالديين،لاسماعيل بن احمد بن زيادة الله التجيبى

ولا يخفى أن لبشار شعراً جماً غزيرا،حتى إن ابن النديم رآه فى نحو الف ورقة وقد ضاع اكثره ، فالخالديان اختارا من شعره شيئا،وشرح ذلك المختار اسمعيل بن احمد المذكور، ولا يوجد لهذا المختار ولا شرحه ذكر فى شىء من الكتب القديمة والفهارس: ككشف الظنون، وابن النديم، ومفتاح السعادة وغيرها ، ولا يوجد له نسخة أيضاً فى شىء من خزائن العالم غير التى توجد فى حيدرآباد الدكن — فيما علمت — فهو كتاب نادر جداً حتى كأنه درة يتيمة،ونسخته هذه عتيقة لا تصريح فيها باسم الكاتب ولا زمان الكتابة، كما

هو دأب القدماء فى الأغلب ، وخطها يدل على أنها كتبت إما فى آخر القرن السادس أو بدء السابع للهجرة، وتؤيده عبارة على ظهر الصفحة الأخيرة منها (سطا عليها المجلد من الجانبين) كتبت بيد متأخرة مختلفة عن الأصل رديئة ، كتبها بعض من تداول ملك هذا الكتاب ، وهى عبارة فى شأن الزواج ، وبعض نصائح تتعلق بالنكاح فى ثلاثة عشر سطراً جاء بآخرها هذه العبارة :

« بتاريخ رابع عشر صفر سنة أربع وستين (أو سبعين) وستمائة »

ومن العجيب أن النسخة مع قدمها لم تصبها آفة كالأرضة والخرق والمحو وغيرها سوى خرمين: خرم طويل فى أولها، وهو خرم أربعة كراريس أو ثمانين صفحة — فليتها لم تصب بهذه الآفة العظمى — وخرم صفحتين فى تضاعيفها ، وظنى أن هذا الخرم الأخير تابع للأصل المنقولة عنه ، وليس مختصا بهذه النسخة كالخرم الأول ، وقد أصابها بلل فى بعض المواقع أمكن قراءته إلا فى موضعين، وقد سها الناسخ فأسقط من شعر بشار عدة أبيات مما اختاره الخالديان، يدل على ذلك مساق كلام الشارح ، وقد دللت عليه فى تعاليق .

وللكتاب مع المزيات المذكورة مزايا من وجوه أخرى: منها أنه يوجد فيه بعض أبيات لبشار لا يوجد فى غيره من الكتب مع أنه لا يشتمل على كثير من كلامه ، ومنها أنه يوجد فيه شعر رجال من معاصرى الشارح وهم شعراء مجيدون لا نجد ذكرهم فى شىء من الكتب المتداولة ، ومنها أنه يشتمل على مقارنة ممتعة بين كلام القدماء والمحدثين ، وللنسخة مع هذه المزايا

بعض نقائص أيضاً إلا أنها لا تسقط منزلتها عما تستحقه من العناية : منها الخرمان اللذان ذكرتهما آنفاً، ومنها إصابة البلل، ومنها خطأ الكتابة فى بعض الكلمات، وفساد بعض العبارات، وسقوط بعض الكلمات، فبذلت جهدى فى تصحيح هذه جميعاً مستنداً على كتب اللغة والأدب والعقل السليم ، وهذا التصحيح إما أن أدخله فى المتن وأنبه على الخطأ فى التعليق ، وإما أن أجعل كليهما فى التعليق حسبما اتفق ، وربما لم أنبه على خطأ الأصل اكتفاء بالتنبيه عليه فى موضع واحد أو لظهوره ، والكلمات التى كانت مكتوبة فى الأصل برسم الخط المهجور كتبتها بالرسم المعروف وأتممت المصاريع ، وأضفت الكلمات الضرورية فى المتن بين القوسين ، وخرّجت جميع أبيات الأصل مع تحقيقات أخرى ، وندر كلام لم أقف على تخريجه ، ولم أتعرض لتخريج أبيات بشار هنا لتخريجى اياها فى مجموعة شعره التى سيأتى ذكرها. والذى كان فى الأصل غير معزو خرّجت عزوه ما أمكن ، وفسرت بعض الكلمات النادرة ، وكان شعر بشار لا يتميز من شعر غيره فى مواضع عديدة فميّزته بالحروف الكبيرة فى الطبع، ووضعت ثلاثة فهارس للكتاب : الأول فهرس الشعراء مع قوافى أبياتهم ومصاريعهم ، والثانى فهرس القوافى فقط ، والثالث فهرس اسماء الرجال والنساء والقبائل والأصنام والأفراس، نبّهت فى أول كل منها على طريقة الاستعمال، وأضفت فهرساً رابعاً لسرد اسماء الكتب التى استعنت بها فى الاعتناء بهذا الكتاب

. . .

وقد رأيت من الواجب فى الاعتناء بشرح المختار جمع شعر بشار من

الـكتب المتفرقة بحيث لا يشذ شيء منها بحسب الاستطاعة، وإذ هو غزير كما أشرت اليه سابقا يستحق الفحص البليغ والجهد التام رأيت أن أضع له جزءاً مستقلا على حدة أجعله ضميمة لشرح المختار، وقد جمعت منه الى الآن قدرا صالحا، وأنا أطلب المزيد منه واتلمس ما بقى، فالمأمول من فضلاء أهل العصر أن يتفضلوا علىّ بما يجدون من شعره لا سيما فى المخطوطات

...

ولا بد ههنا من ذكر كلمة عن بشار، والخالديين، والشارح، وقد تفضل صديقنا العلامة عبد العزيز الميمنى حماه الله تعالى فكتبها لـكمال عطفه، وهذه السطور مذيلة بما كتبه

...

بقى علىّ فى الختام شكر الأفاضل الذين لهم يد فى إبراز هذا الكتاب، فحرز قصبات السبق فى هذا المضمار صديقى الشهير فى الآفاق، الحقيق بأن يباهى به أهل الهند بالاتفاق، العلامة الضليع عبد العزيز الميمنى، الذى أشار علىّ بهذا الكتاب، ثم أخذ بضبعى فى كل خطوة خطوتها، وقرأ جميع نسختى مراراً وأفادنى فوائد جمة باشاراته، والحق أن لولاه لم يبلغ عملى غايته

ثم شكرى الخالص لصديقنا العلامة المستشرق الشهير الدكتور كرنكو فانه قرأ بعض نسختى وأفادنى بفوائد ثمينة غير قليلة، ثم أعاننى فى معارضة نسختى على الأصل مع اختلال صحته وشدة الحر فى تلك الأيام، فكان يذهب معى كل يوم الى المكتبة عشياً، ويمكث فى هذا العمل ساعة كاملة لم يثنه شيء من اختلال الصحة أو شدة الحر عن الاشتغال معى يوماً مّا، فلا

أستطيع قضاء الشكر الذى يستحقه

ولا بد لى من شكر النواب سر مسعود جنك رئيس جامعتنا على طلبه الأصل من حيدر آباد والأستاذ نكلسن على حثه اياى على هذا العمل المفيد وعنايته واهتمامه بطبعه، ويستحق منى الشكر الأستاذ الفاضل احمد امين، رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر على قيامه بنفقات الطبع، وعلى عنايته بالنظر فى الملازم، وعلىّ الشكر للاستاذ مرجليوث على عنايته بعملى، والاستاذ محمد شفيع بلاهور.

محمد بدر الدين العلوى
جامعة عليكرة

١٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٣ هـ

٢٧ سبتمبر سنة ١٩٣٤ م

بشار والخالديان والشارح ومعاصروه

بقلم

صديقنا العلامة عبد العزيز الميمنى

أخبار بشار بن برد ابى المحدَثين غير مجهولة ، ولا أريد أن أطيل على القراء بسردها غير أن ابن النديم ذكر فى فهرسته (ص١٥٩ لبسيك) أن شعره يجتمع لأحد، ولا احتوى عليه ديوان،وقد رأيت منه نحوالف ورقة منقطع (كذا) وقد اختار شعره جماعة اه

ولئن كان كل شعره غير مدون فان جله كان مجموعا،ذكر [1] الخفاجى فى شرحه على الدرة انه وقف على ديوانه — ولكننى لم أقف بعد طول الفحص على ديوان شعره فى شىء من فهارس الخزائن الموجودة فى هذه الأعصار،غير مقطوعات مبعثرة مبثوثة فى مطاوى الدواوين الأدبية ، وغير بعض مجاميع حديثة للعصريين غير موعبة ولا مستقصاة ، وقد أشرت على الاستاذ بجمعها فجمعها فى أجزاء،وان لم يكن قضى نهمته منها،غير أنها كما يقال غيض من فيض ، أو برض من عدة —

---

(١) ص ٤٣

والخالديان[1] هما أبو بكر محمد وهو أكبرهما، وأبو عثمان سعيد، شاعرا سيف الدولة، وخازنا دار كتبه ابنا هاشم بن وَعْلة بن عُرام، يعزيان الى الخالدية: قرية من أعمال الموصل، وأبو بكر هو المتقدم موتا، وقد كان السرى الرفاء يلهج بذمهما ويدعى عليهما السرقة، وله فيهما شعر كثير، ولكنه لم ينصفهما فيه، ويوجد من مؤلفاتهما حماسة شعر المحدثين، وتسمى الاشباه والنظائر أيضا بدار الكتب المصرية، وهذا الاختيار من شعر بشار لم يذكره أحد ممن ترجم لهما، ولا أحال عليه أحد من متأخرى المؤلفين، كما لم يقفوا على الشرح أيضا فيما علمت، فكأن هذه درة يتيمة حجبت عن العيون، الى أن جليت للرائين فى هذه القرون، وهو أول كتاب يظهر لثلاثة من خيار الرجال: بشار، والخالديين، وأبى الطاهر

والشارح لم يترجم له فيما علمت غير ابن الأبّار[2] وهذا كلامه بغباره: اسمعيل بن احمد بن زيادة الله التُّجيبىّ من أهل القيروان وسكن المهدية يعرف بالبرقى، ويكنى أبا الطاهر، أخذ عن[3] أبى اسحق الحصرى تآليفه،

---

(١) انظر لترجمتهما الفهرست ١٦٩ واليتيمة ١/٥٠٧ والأدباء ٤/٢٣٦ والبلدان (الخالدية) والشريشى ١/٢٧٠ والفوات بولاق ١/٢١٨

(٢) وفى البغية ١٩٣ نبذة يسيرة

(٣) وذلك على ما ذكره المؤرخون أن شباب القيروان كانوا يجتمعون ببابه ويأخذون منه، وقد ذكره صاحبنا فى مواضع من شرحه (ص ١٠٧ و١٥٧ و١٧٨ و١٩١ و٢١٨) حيث أنشده الحصرى أبياتا لنفسه أو غيره.

وسمع من أبي القاسم [1] سعيدبن أبي مخلد الأزدي العماني [2] وأبي القاسم عمار محمدالاسكندراني،وأبي الحسن علي بن حُبَيْش [3] الشيباني الأديب،وروى عن أبي يعقوب [4] النَّجِيرَمي أدب الكاتب لابن قتيبة،وحدثني به من طريقه أبو عبد الله التجيبي وأبو عمر بن عات وغيرهما عن أبي الطاهر العثماني الديباجيّ،عن أبي القاسم منصور بن محمد البريدي،عن أبي علي الحسين بن زياد الرفّاء عن أبي الطاهر البرقي هذا عن أبي يعقوب بن خرَّزاذ النَّجِيرَمي عن أبي الحسين علي بن احمد [5] المهلبي عن أبي جعفر بن قتيبة عن أبيه . وكان عالما بالآداب مستبحراً شاعراً مجوداً من أهل التأليف والتصنيف مع

---

(١) ذكره الشارح (ص ١٦٦) وزاد بن أبي مخلد بن هرمة .

(٢) وفي الشرح العماني مصحفا فصححه .

(٣) هو الصواب وفي الشرح حيثما ورد جيش مصحفاً فأصلحه وقد أورد الشارح كثيراً من شعره (ص ٦ و١٥ و٢٢ و٥١ و١٤٨ — ١٥٢) وكان كلاهما يكاتب صاحبه بالأشعار ويبدي له نخيلة صدره ويجاذبه كأس الأنس والصفاء. وقد أفاض الشارح في إيراد ملحه وسرد محاسن شعره في ص ١٤٨ — ١٥٣ ووصفه بالصون والظرف والنبل والكرم وكان عاشره بالاسكندرية وفي ص ١٥٣ ما يشعر بوفاته وللشارح فيه شعر (١٥٢ و٢٣٦) وذكر (١٤٧) أن بن حُبيش كتب اليه رسالة وصف فيها نزهة حضرها بمصر سنة ٤١٤ ﻫ

(٤) المتوفى سنة ٤٢٣ ﻫ له ترجمة في البغية

(٥) بالأصل المهلى مصحفا.

جودة الضبط وبراعة الخط، دخل الأندلس بعد[1] الاربعمائة ثم صار الى مصر وكان[2] بها فى سنة خمس عشرة وأربعمائة وذكر فى الرائق بازهار الحدائق من تأليفه وقرأت ذلك بخطه أنه كان بمالقة من بلاد الأندلس سنة ست وأربعمائة، وحكى فيه أن مؤدبه أبا القاسم عبد الرحمن بن[3] أبى البشير أنشده :

نزل المشيب بعـارضَىّ ولمّتى   يا نفس فازدجرى عن اللَّذَّات
ودعى الحيـاة لأهلها وتجهزى   يا نفس ويك تَجَهُّزَ الأموات
فلقد نصحتك إن قبلت نصيحتى   ولقد وعظتك إن قبلت عظاتى

حدث عنه أبو مروان[4] الطُّبْنِىّ لقيه بالاسكندرية فى رحلتـه لأداء الفريضة،وكان وقوفه فى موسم سنة ثمان وثلاثين واربعمائة،ووقفت من خط أبى الطاهر هذا على ما أرخه فى جمادى الآخرة لسنة إحدى وأربعين واربعمائة هـ

قلت فـكأنه عاصر ابن رشيق،وأبا العلاء، بل أبا عثمان الخالدى أيضاً شيئا فى صباه على بعد الدار

وذكر فى هذا الشرح ممن أنشده شعرا أبا محمد الأزدى القيروانى من شعراء أنموذج ابن رشيق وله ترجمة فى الفوات[5]، وابراهيم بن يونس

---

(١) مكانه بمالقة ذكره فى هذا الشرح يضا ١٦ فى خبر
(٢) مكانه بمصر جاء ذكره فى هذا الشرح ص ٣٧٤ فى خبر رائق
(٣) وفى الشرح ص ٢٣٢ بن أبى البشر
(٤) له ترجمة فى الصلة رقم ٧٦٩ ص ٣٥٤ توفى سنة ٤٥٧ هـ
(٥) الطبعة الأولى ١/ ٣٠٠ الثانية ١/ ٢٣٥

الأنصاري وأبا بكر محمد بن على بن الحسن التميمي ثم الغوثى رافقه بالاسكندرية والمهدية سنة ٤١٥ هـ وأبا الحسن البصرى الشريف العباسى أنشده بمصر سنة ٤١٥ هـ وأبا الحسن الطوبى الكاتب

ويروى أبو الطاهر هذا ديوان المتنبي عن ابى عبد الله الحسين بن حاتم الأزدى عن ابن جنّى عن المتنبى ، وكان يعْرف عبد الكريم النهشلى صاحب الممتع فى علم الشعر وعمله ، ويذكر أنه سأل الفقيه أبا الحسن على بن عبد الكريم الغالبي مقابلة بعض الكتب

ومن جلة أصحابه المعاصرين أبو الحسن على بن محمد الخياط الربعى شاعر صقلية حينئذ وقد أكثر[1] من إنشاد غرر شعره ومن الحنين إليه وإلى مجالس أنسه حنين الواله الى بكرها ، والطير الى وكرها ، ولا غرو فإنه كان شاعر صقلية إذ ذاك حيث قضى صاحبنا مدة غير قصيرة من كهولته بعد انفصاله من مصر ، ولا أستغرب إن كان بقى بها إلى ما بعد سنة ٤٣٠ هـ ويذكر لنا من أمرائها الذين لابن الخياط فيهم قصائد طنانة مستخلص[2] الدولة وابنه انتصار[3] الدولة عبد الرحمن[4] وحفيداً له ولكنى لم أعرفهم فيما بيدى من تواريخ صقلية . ويذكر[5] للربعى كلمة فى صمصام الدولة وأخيه مؤيد الدولة ابنى مرتضى الدولة ، والصمصام[6] الحسن هو أخو الأكحل وتولى

---

١ ص ٥ و٦٦ و١١ و١٦ و٤٣ و٢٠٩ الخ

٢ ص ٣٥٠ و ٣٣٠

٣ ص ٩٥ و١٤٧ و٢١٢

٤ ص ٢١٢   ٥ ص ٢٢٩

٦ مجموعة أمارى الايطالى ص ٢٧٥ و ٤١١

بعد مقتله سنة ٤٢٧ ﻫ ثم قتـل هو أيضاً سنة ٤٣١ ﻫ . ولا أعرف مؤيد الدولة إن كان غير تاج الدولة جعفر بن ثقة الدولة أبى الفتوح يوسف بن عبد الله بن محمد بن على بن أبي الحسين الـكلبي ، ولـكن التاج تولى من سنة ٣٨٨ ﻫ إلى سنة ٤١٠ ﻫ ثم هاجرها الى مصر ، وأبو هؤلاء يلقب ثقة الدولة، وعند الشارح مرتضى الدولة إن كان هو هو

وأنشد للربعى[1] أبياتا فى تأييد الدولة، وهو الأكحل احمد بن يوسف المتقدم، ولى صقلية بعد أخيه التاج سنة ٤١٠ ﻫ ثم قتله عبد الله ولد المعز بن باديس صاحب المهدية سنة ٤٢٧ ﻫ وقد ذكر الشارح[2] نكبة التأييد سنة ٤٢١ ﻫ وهذا يدل على أنه ألف هذا الشرح بعد هذه السنة . وعادة ملوك الاسلام بالغرب أن يزيدوا فى هذه الالقاب الفارغة تشبها بملوك آل عباس فى ابان انثلال عروشهم وتشتت كلمتهم كما قال ابن رشيق

مما يزهدنى فى أرض أندلس | أسماء معتمد فيهـا ومعتضد
ألقاب مكرمة فى غير موضعها | كالهر يحكى انتفاخا صولة الاسد

ولكننى لا أعذر ابن رشيق فى البقاء بصقلية إلى أن وافاه يومه، فلم يكن نصيبها من هاتيك الألقاب بأقل من حظ الأندلس منها. ولهؤلاء[3] أخ رابع وهو علىّ ولكنه كان خالف على أخيه التاج بسنة ٤٠٥ ﻫ فقتله .

هذا جل ما أمكننى معرفته من أخبار ملوكها المعاصرين .

العاجز عبد العزيز الميمنى
خادم العلم بجامعة عليكرة (الهند)
جمادى الآخرة سنة ١٣٥٣ ﻫ سبتمبر سنه ١٩٣٤م

---

١ ص ٣٣٠   ٢ ص ٢٣٠   ٣ امارى ٤٨٣